

بحار الأنوار

[367] " ومن أشفق من النار رجع عن المحرمات " وفي المجالس والتحف " عن الحرمات " ويمكن أن تكون الشهوات المذكورة سابقا شاملة للمكروهات أيضا ، وعلى الزهد وعدم الرغبة في الدنيا وما فيها من الاموال والازواج والاولاد ، وغيرها من ملاذها ومألوفاتها ، وبينها بقوله " ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصائب " وفي بعض النسخ والكتابين " المصيبات " وفي النهج استهان بالمصيبات أي عدها سهلا هينا واستخف بها لان المصيبة حينئذ يفقد شئ من الامور التي زهد عنها ولم يستقر في قلبه حبها وعلى ارتقاب الموت وكثرة تذكره ، وبينها بقوله " ومن راقب الموت سارع إلى الخيرات " وفي الكتابين (1) " ومن ارتقب " وفي النهج " في الخيرات ". ثم إن تخصيص الشوق إلى الجنة ، والاشفاق من النار بترك المشتبهات والمحرمات مع أنهما يصيران سببين لفعل الطاعات أيضا إما لشدة الاهتمام بترك المحرمات وكون الصبر عليها أشق وأفضل كما سيأتي في الخبر ، أو لان فعل الطاعات أيضا داخله فيهما ، فان المانع من الطاعات غالبا الاشتغال بالشهوات النفسانية ، فالسلو عنها يستلزم فعلها ، بل لا يبعد أن يكون الغرض الاصلي من الفقرة الاولى ذلك ، بل يمكن إدخال فعل الواجبات في الفقرة الثانية ، لان ترك كل واجب محرم ، ويدخل ترك المكروهات وفعل المندوبات في الفقرة الاولى. " واليقين على أربع شعب: تبصرة الفطنة " التبصرة مصدر باب التفعيل ، والفطنة الحذق وجودة الفهم ، وقال ابن ميثم: هي سرعة هجوم النفس على حقائق ما تورده الحواس عليها ، وقال: تبصرة الفطنة إعمالها. أقول: يمكن أن تكون الاضافة إلى الفاعل أي جعل الفطنة الانسان بصيرا أو إلى المفعول أي جعل الانسان الفطنة بصيرة ، ويحتمل أن تكون التبصرة بمعنى الابصار والرؤية ، فرؤيتها كناية عن التوجه والتأمل فيها وفي مقتضاها ، فالاضافة إلى المفعول ، وحمله على الاضافة إلى الفاعل محوج إلى تكلف في قوله " فمن أبصر _____ (1) أمالي الطوسي وأمالي المفيد ، أقول:

وهكذا في نسخة النهج (*).